

72- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة آل عمران (٥٦-٢٩) | ٦/٣/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

هذا - 00:00:00

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

لقاء مبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للسابع من شهر من شهر ربيع الاول من عام اربع واربعين واربع مئة والى من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله - 00:00:20

تعال والسورة هي سورة آل عمران وقفنا عند الآية الخامسة والستين وهي قول الله سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون؟ تفضل - 00:00:40

بارك الله فيك الصوت ما في صوت تفضل شيخنا صوتي واضح الآن شيخنا صوتي واضح الان؟ واضح ايه طيب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم - 00:01:00

التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون. قال الحسن وذلك انهم نحلوه وانه كان على دينهم قالت اليهود ذلك وقال وكذبهم الله جميعا واخبر انه كان مسلما ثم احتج عليهم انه - 00:02:50

انما اجرت التوراة والانجيل بعده. اي انما كانت اليهودية بعد التوراة والانص والنصرانية بعد الانجيل. وقوله تعالى ها انتم ها هؤلاء حاجتكم ايمانكم بالعلم. اي بما كان في زمانكم وادركتموه. فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم. والله يعلم - 00:03:10

ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن حديث مسلم وما كان من المشركين. وانتم لا تعلمون. وقوله تعالى ان اولى الناس ابراهيم للذين اتبعوه قال قتادة اي على ملة وهذا النبي يعني محمدا عليه الصلاة والسلام والذين امنوا - 00:03:30

عن المؤمنين الذين صدقوا نبي الله واتبعوه. نعم واصل. وقوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب يعني من لم يؤمن منهم لو يضلونكم وما يضلون الا بما يودون من ذلك وما يشعرون. وقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفلون بايات الله وانتم تشهدون - 00:03:50

اي انها ايات الله وانه رسوله يعني به خاصة علمائهم لانهم يجدون نعت محمد في كتابهم ثم كفروا به وانكروه. وقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون. اي لما تخلطون الحق بالباطل؟ قال الحسن يعني ما حرفوا من التوراة - 00:04:20

والجيل بالباطل الذي قبلوه عن الشيطان. وقوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون. ان محمدا رسول الله وان دينه حق. طيب. بارك الله فيك. بارك الله فيك. جزاك الله خيرا. امنوا بالذي انزل على الذين امنوا. طيب - 00:04:40

يعني بمحمد لعلمهم يرجعون ولا تؤمن الا لمن تبع دينكم. قال في تفسير الكلب كتبت يهود خيبر الى يهود المدينة امنوا بمحمد اول النهار واكفروا اخره اي اجدوا اخره ولبسوا على ضعفة اصحابه - 00:05:00

حتى تشككوهم في دينهم فانهم لا علم لهم ولا دراسة يدرسونها. لعلمهم يرجعون عن محمد وعن ما جاء به. وقال مجاهد سلة اليهود مع النبي عليه الصلاة والسلام اول النهار صلاة الصبح. وكفرت اخره مكرها منهم ليرى الناس انه - 00:05:20

قد بدأت لهم الضلالة بعد اذ كانوا اتبعوه. وقوله تعالى قل ان هدى الله قل ان الهدى هدى الله. يعني ان الدين دين الاسلام اي يؤتى احد

مثل ما اوتيتهم او يحاجكم عند ربكم. قال فيها تقديم انما قالت يهود خبير اليهود المدينة ولا تؤمن - [00:05:40](#)

من تبع دينكم اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم. فانه لن يؤتى احد مثل ما اوتيتهم ولن يحاجكم بمثل دينكم احد عند ربكم فقال الله قل ان الهدى هدى الله والفضل بيد الله وفضل الله الاسلام يؤتیه من يشاء - [00:06:00](#)

الله واسع يعني لخلقه عليم يعني بامرهم نختص برحمته اي بدينه وهو الاسلام من يشاء يعني طيب بارك الله فيك جزاك الله تعالى. طيب طيب. بارك الله. ومن اهل الكتاب البخاري اليك. لحظة - [00:06:20](#)

يعني من امن منهم وقال قتادة كنا نحدث ان القنطار لحظة شوي لحظة قف هنا طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم هذه الآيات وما بعدها كلها في مناقشة ومجادلة ومحاجة اليهود والنصارى - [00:06:40](#)

صار اهل الكتاب يحاجم الله ويقيم عليهم الحجج. فيقول سبحانه وتعالى لما تحاجون في ابراهيم؟ اليهود ادعت ان ابراهيم كان على ملة اليهودية. والنصارى ادعت عند ابراهيم تعالى على ملة النصرانية. فبرأه الله من ذلك - [00:07:20](#)

واكذبهم فليس هو لا يهوديا ولا نصرانيا. وانما اليهودية وانما النصرانية جاءت بعد ابراهيم فموسى من ذرية ابراهيم وبعده بزمان طويل وعيسى من ذرية ابراهيم وبعده بزمان طويل فكيف يقولون - [00:07:40](#)

انه يهوديا انه كان يهوديا او نصرانيا. فقال الله سبحانه وتعالى لهم لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة الانجيل الا من بعده. افلا تعقلون؟ كيف تقولون ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا؟ فهذا - [00:08:00](#)

دليل على ان على جهلهم وانهم لا يعلمون. قال الحسن رحمه الله والحسن اذا جاء عند اذا جاء عند المفسرين في الغالب الحسن والمراد به الحسن البصري الحسن البصري قد يراد به الحسن ابن علي رضي الله عنه - [00:08:20](#)

ولكن قليل جدا. لكن اذا اطلق عند المفسرين فالمراد به الحسن البصري. يقول قال الحسن وذلك انهم نحالوه انه كان يعني نسبوه. انه كان على دينهم. او ادعوا انه كان على دينهم. فقالت اليهود ذلك. وقالت النصارى - [00:08:40](#)

اي ذلك اليهود قالت انه على ديننا والنصارى قالت انه على ديننا فكذبهم الله جميعا. واخبر انه كان مسلما على الحنيفية وهي اخلاص العمل لله. ثم احتج عليهم انهم انما انزلت التوراة والانجيل من بعدهم. كيف اين عقولكم - [00:09:00](#)

افلا تعقلون؟ وين عقولكم؟ وانتم تدعون هذه الدعاوى الباطلة وانتم تعلمون. تعلمون ان ابراهيم ان ابراهيم عليه السلام يعني قد جاء قبل الثورة والانجيل. ولذلك الله عز وجل قال في الاية التي بعدها ها انتم هؤلاء - [00:09:20](#)

حاجتكم فيما لكم به علم. ها انتم تحاجون فيما لكم به علم. انتم تعرفون عندكم علم وعارفين. ولذلك قال افلا تعقلون كيف تحاجون في شيء وانتم تعلمونه؟ وتدعون دعاوى كاذبة. ثم قال فلما تحاجون؟ فيما ليس لكم به - [00:09:40](#)

ليش تحاجون في اشياء لا تعلمونها؟ فلا تدخل نفسك في شيء ليس لك به علم. الحاج في في ملك به علم بما كان في زمانكم وادركتموه وعرفتم ان ابراهيم قبل زمانكم بزمان طويل كيف تحاجون؟ لماذا تحاجون فيما ليس لكم - [00:10:00](#)

بعلم ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ثم بين اتباع ابراهيم من هم؟ هل هم اليهود او النصارى الذين يدعون انه كان يهوديا او نصرانيا؟ قال ابراهيم كان على ملة على - [00:10:20](#)

الحنيفية وان اولى الناس بابراهيم هم اتباعه. الذين صدقوه في زمانه. والنبي صلى الله عليه وسلم محمد كان على ملة ابراهيم لان الله امره ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. والمؤمنون معه الذين امنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم هم اتباع ابراهيم - [00:10:40](#)

لانهم على ملة ابراهيم ولان الله قال فيهم قال فيهم واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. اول الناس على ملته هم اتباعه ومحمد والمؤمنون امة محمد عرفوا نبي والله فاتبعوه. يقول ودت طائفة من اهل الكتاب هذه من احوالهم يذكرها الله سبحانه وتعالى ومواقفهم - [00:11:00](#)

سيئة انهم يتمنون يتمنون ان انهم يريدون يتمنون اظلال المؤمنين. ولكن هذا الاظلال عائد عليهم. والمراد بالطائف من اهل الكتاب هم الذين لا يؤمنون بالقرآن بلا شك لانهم يضلون. قال لو يضلون الا لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم - [00:11:30](#)

بما يودون بما يتمنون وما يشعرون. يعني هم يريدون اظلال المؤمنين لكن لا يستطيعون ولا يقدررون. وانما يضلون انفسهم وهم لا

يشعرون انهم يضلون انفسهم. ولا تزال الايات في محاجة ومناقشة هؤلاء الكفرة - 00:12:00

من اهل الكتاب لم تكفرون باية الله؟ وانتم تشهدون انها ايات الله. وان محمدا رسول الله وهذا يعني مخاطبا به علماؤهم على وجه الخصوص واتباع العلماء منهم عامتهم الذين يتبعون - 00:12:20

العلماء ولا يدرون على وجه العموم. وانتم تشهدون بان محمدا رسول من عند الله وانتم تعرفونه بصفاته في كتبكم ولكنكم تريدون يعني خلط الحق بالباطل والتلبيس على المسلمين. قال الحسن البصري يعني ما حرفوهم للتوراة والانجيل بالباطل - 00:12:40
الذي قبلوه عن الشيطان. وتكتمون الحق وانتم تعلمون. تكتمون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه طيب ومثل ما ذكرنا ما تزال الايات في مناقشة هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب - 00:13:10

كان مواقفهم السيئة. حيث قالت طائفة طائفة منهم من اهل الكتاب قال بعضهم لبعض لندخل في دين محمد. ولنؤمن بدين محمد. اول النهار وجه النهار. واذا جاء اخر النهار كفرنا لعلمهم اي اتباع محمد يرجعون عن هذا الدين. لماذا يرجعون؟ يقولون هؤلاء اهل

الكتاب هؤلاء - 00:13:30

اهل الكتاب عندهم علم عندهم معرفة لو كان هذا الدين حق لبقوا عليه لكن لما رجعوا وارتدوا عنه عرفوا انه دين باطل. وان محمدا يعني كاذب في دعواه. فهذا يريدون تأثير ذلك على - 00:14:00

حتى يرتدوا ولكنهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا طيب. يقول لبسوا عليهم دينهم شككهم حتى يرجعون اتباع محمد قال مجاهد صلت اليهود مع النبي صلى الله عليه وسلم اول النهار الصبح وكفرت اخره مكرا منهم - 00:14:20

ليرى الناس انه قد انهم قد بلت لهم الضلالة بعدها اذ كانوا اذ كانوا اتبعوه. قال الله سبحانه وتعالى قل ان الهدى هدى الله. يعني ان الدين دين الاسلام. ان يؤتى مثلا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجكم به - 00:14:50

او يحاجوكم عند ربكم. يقول المؤلف هنا في تقديم انما قالت يهود خيبر ليهود المدينة يعني هذا هل هذا الخطاب كان بين اليهود واليهود او بين المؤمنين واليهود؟ او هذا خطاب من الله للمؤمنين - 00:15:10

خلاف عند المفسرين خلاف عند المسلمين ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي لا تصدقوا الا يا من تبع دينكم فانه لن يؤتى احد مثل ما اوتيتم. ولن يحاجكم بمثل دينكم احد - 00:15:30

من عند ربكم. طيب ولا تؤمنوا يقول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي على دين اليهودية. قل ان الهدى اي الحق والهدى والدين والشرع هدى الله. ليس هدى اليهود ولا النصارى. وانما هو - 00:15:50

هود الله سبحانه وتعالى. قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم. قيل هو من كلام اليهود. لا تؤمن لان الله لان الله قد اتاكم التوراة واتاكم العلم. اني - 00:16:20

ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اوتيت رد الله عليهم بقوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فهذا على هذا على الرأي الاول. هذا الرأي واضح. ان الاية في سياق اليهود - 00:16:40

وان اليهود يقول لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم رد الله عليهم بقوله ان الهدى هدى الله ثم قولهم اي يؤتى احد مثل ما اوتيت ما اوتيتكم من كلام اليهود فرد الله عليهم مرة اخرى بقوله قل يا محمد ان الفضل - 00:17:00

الله بيد الله يؤتيه من يشاء الله واسع عليم. هذا الرأي الاول وهناك رأي اخر ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام اليهود قال الله عز وجل ردا عليهم قل يا محمد لهم ان الهدى هدى الله اي الشرع الذي شرعه الله - 00:17:20

انزله على محمد هو هدى الله والقرآن هو هدى الله. ان يؤتى احد اي يا محمد ان يؤتى احدكم ومثل ما اوتيتم انت انت واتباعك. او يحاجوكم عند ربكم يوم القيامة هؤلاء. فانتم قد اتاكم - 00:17:40

الله القرآن. وقل لهم ايضا هذا الفضل فضل الله. يؤتيه من يشاء. فالاية ليس فيها اعتراض ليس فيها جملة معترضة. وانما هو كلام اليهود فانتهى كلام اليهود. في قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:18:00

فجاء الرد من الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يرد عليهم بما بعدها. قل ان الهدى الى اخر الاية وليس هناك جملة معترضة ولا شيء.

هذا الرأي والرأي الاول الرأي الاول لا. الرأي الاول على ان الجملة معترضة. لان الرأي - 00:18:20

الاول يرى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان هذا من كلام اليهود فرد الله عليهم بقوله قل ان الهدى هدى الله ثم هذي جملة معترضة قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم اوتيتهم هذا من كلام من كلام اليهود - 00:18:40

هذا قول وهذا قول. كلاهما قولان للمفسرين للمفسرين يعني الذي يظهر يعني كلاهما كلاهما يعني يعني لان هذا قول وهذا قول. لكن المؤلف هنا كأنه يميل الى ان الجملة معترضة. وان - 00:19:00

السياق لا يزال في مع اليهود. وان قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتهم هو من كلام اليهود الرأي الثاني انه من كلام من كلام الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. كلا المعنيين محتملة - 00:19:30

محتملان قوله يختص برحمته من يشاء هذا واضح يعني تكلمة للاية طيب. نواصل الايات تفضل اقرأ. احسن الله اليك. قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بكنتار يؤده اليك. يعني من امن منه قال قتادة كنا - 00:19:50

ان القنطار مائة رطل من ذهب او ثمانون الفا من الورق. ومنهم من ان تأمنوا بدينار اليك الا ما دمت عليه قائما. يعني ان سألته حين تعطيه اياه اياه رده اليك. وان انظرته به - 00:20:20

يا من ذهب به ذلك بانهم طيب واصل واصل. نعم. ذلك بان انهم قالوا ليس علينا الاميين يعانيون مشركي العرب سبيل يعني اثم. وفي تفسير الحسن كانوا يقولون انما كانت لهم هذه الحقوق. وتجب علينا وهم على دينهم. فلما تحولوا عن دينهم لم يثبت لهم علينا حق - 00:20:40

قال الله عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعني انهم كاذبون. بلا من بعده واتقى قال الحسن يعني اداء الامانة وادى الامانة وامن فان الله يحب متقين. طيب بارك الله فيك. هذا ايضا يعني انت تلاحظ يعني لا تزال الايات في سياق الحديث - 00:21:10

عن اهل الكتاب وبيان مواقفهم واقامة الحجة عليهم. وبين احوالهم. ومن احوالهم في حكم الله العدل سبحانه وتعالى ان من اهل الكتاب من هو امين امين يؤدي الامانة ومن منهم من ليس باميين ولا يؤدي الامانة. فمنهم من ان تأمنه بقنطار وهو المال الكثير. فيؤده - 00:21:40

فيرده اليك ومنهم من تأمنه بمال قليل وهو الدينار لا يؤدي عليك الا ما دمت عليه قائما. يعني تلح عليه الحاحا بان يرد عليك مالك. طيب. المؤلف هنا قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار قال من امن منهم - 00:22:10

هو يحتمل من امن وهو اقرب او قد يكون امينا وان لم يؤمن. لكنهم على على صنفين هذا المقصود طيب ما المراد بالقنطار؟ يقول قتادة القنطار مائة رطل من الذهب او - 00:22:30

ثمانون الفا من الورق. هذا بتقدير يعني مقارب لكن الصحيح والله اعلم. عشان عشان نخرج من الخلاف في تقديري اذا كان قتادة يقول مثلا مئة رطل او ثمانين الف من الورق او نحو ذلك. وهذا يقول كذا وهذا - 00:22:50

نقول القنطار تطلقه العرب وتريد به المال الكثير من غير تحديد من غير تحديد طيب قال اه ومنهم من تأمنهم بدين لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما يعني - 00:23:10

ملحن علي بالسؤال والمطالبة. حتى يعطيك اياه. لماذا؟ قال السبب ذلك بانهم قالوا ليس في ليس علينا اميين يعني العرب ليس علينا في الاميين سبيل يعني ليس علينا اثم اذا اخذنا اموالهم. كانوا يقولون - 00:23:30

هذه الحقوق لنا ما داموا انهم ليسوا على ديننا فقد يعني الله لنا ان نأخذ اموالهم. وهذا كذب على الله. كذب. كيف تأخذون اموال الناس بغير حق؟ يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون انهم كاذبون. فاذا جاءوا الى العرب من الاوس والخزرج اخذوا اموالهم. وقالوا ان الله لا - 00:23:50

ان الله اباح لنا ذلك ان الله اباح لنا ذلك ولم ولم يؤثما على اخذ شيء من اموالكم لاننا نحن اهل كتاب وانتم اهل جاهلية. فرد الله عليهم قال سبحانه وتعالى قال - 00:24:20

ان هذا كذب وانهم يقولون على الله ما لا يعلمون. ثم قال سبحانه وتعالى بلى. بلى هذه تأتي في جواب في الجواب المنفي اذا قلت لك اليس اليس حضورك هذا اليوم مبكرا؟ فتقول بلى ما تقول نعم - [00:24:40](#)

لان النعم قلب للمعنى. فاذا قيل لك فليس حضورك مبكرا؟ تقول بلى حضوري مبكرا. فلو قلت نعم. تقول نعم حضوري مبكرا. ولذلك بدأ في القرآن تأتي في جواب في جواب السؤال المنفي. الست بربكم - [00:25:00](#)

قالوا بلى. قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا. نعم لست بربنا. فهنا جاءت بلى. بلى جواب للاستفهام المنهي. او يعني يعني قد يقدر مثلا هنا قال ومنهم من ان تأمنه لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل - [00:25:20](#)

ليس هذا نفي. ليس علينا في الاميين سبيل. قال الله عز وجل بلى عليكم سبيل. بلى ان اخذتم اموالهم بغير حق فعليكم الاثم. بلى عليكم سبيل وانتم اثمون. ومن اوفى. بلى من اوفى بعهد - [00:25:50](#)

واتقى اوفى يعني بالامانة التي استؤمن عليها واتقى الله عز وجل وردھا لصاحبها من اوفى بعده واتقى ادى الامانة وامن فان الله يحب المتقين. اما الخيانة والكذب والافتراء على الله فان هذا - [00:26:10](#)

لا يخبر. طيب واصل. احسن الله اليك قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله ايمانهم زمنا يعني هم اهل الكتاب كتبوا كتباً بأيديهم. وقالوا هذا من عند الله ما اشتروا به ثمن - [00:26:30](#)

قليلا اي عرضا من عرض الدنيا وحلفوا انه من عند الله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم في ولا يكلمهم الله اي بما يحبون وذلك يوم القيامة وقد يكلمهم ويسألهم عن اعمالهم - [00:27:10](#)

قال ولا ينظر اليهم. نظرة رحمة يوم القيامة. وقول ولا يزيكهم. اي لا يطهرهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم يعني موجه وان منهم لفريقا يلهون السنتهم بالكتاب جاء بتفسير قتادة - [00:27:30](#)

كتاب الله ابتدعوا فيه وزعموا ان الحمد لله وقوله تعالى ما كان لبشر يا الله الكتاب والحكم والنبوة. كما اتى عيسى ثم يقول ثم يقول للناس كونوا اي اعبدوني. يقول لا يفعل ذلك من اتاه الله الكتاب والحكم والنبوة. قال - [00:27:50](#)

حسن احتج عليهم بهذا لقولهم ان عيسى ينبغي وان يعبد وانهم قبلوا ذلك عنا وهو في كتابهم الذين نزلت الاحبة قال ولكن قولوا ربانيين اي ولكن يقول لهم كونوا ربانيين - [00:28:20](#)

اي علماء الفقهاء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. اي تبره. طيب بارك الله فيك. ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. المؤلف يقول هم اهل الكتاب كتبوا بأيديهم وقالوا هذا من عند الله فاشترى به ثمنا قليلا. اي عرضا من عرض الدنيا - [00:28:40](#)

وحلفوا انه من عند الله هذا واضح جدا. والسياق يعني يؤيده. بان هذه الآية في سياق اه اهل الكتاب ومن المفسرين من يرى من المفسرين من يرى ان الآية نزلت - [00:29:10](#)

في رجل من الانصار او رجل من الصحابة انه اشترى اشترى ثمن يعني كان بين احد الصحابة رضي الله عنهم واطن احد المنافقين باعه بيعة وقال وسلم له الثمن فقال اليهودي لم تعطني او قال يعني اليهودي او غيره لم تعطني لم تعطني قيمته - [00:29:30](#)

يعني حلف ان فحلف انه لم يعطه. فنزلت الآية في في هذا ان يعني نزلت الآية فيه ان الذين يشترون بعهد الله وايماننا ثمنا قليلا لا خلاق لهم في الآخرة. فجاءت العقوبة من الله سبحانه وتعالى. فهل نقول ان - [00:30:00](#)

آية نزلت في نزلت في اهل الكتاب او نزلت في هذا الرجل. كلاهما قولان للمفسرين. وفي نظري انهما لا وكلاهما قولان صحيح ان صحيح ان قلنا انها في اليهود صحت الآية واحتملت وان قلنا انها - [00:30:20](#)

في هذا الرجل من الانصار او من الصحابة صحت الآية كلاهما صحيح لكن الذي يظهر ان ان ربطها بسبب النزول في قصة الرجل اقوى لقوة سندها لقوات ساندھا والقول بانھا في اليهود يؤيده السياق وعموما - [00:30:40](#)

آية هي فيها وعيد شديد لمن يعني يخون العهود وينقض العهود يأخذ الثمن القليل فهي في في في ظاهرها انها جاءت بأسلوب العموم بأسلوب العموم ان الذين يشترون يدخل في ذلك اليوم - [00:31:10](#)

شهود ويدخل في ذلك كل من يشتري بيمينه ويحلف ايمانا كاذبة ليقتطع مال امرئ بغير حق. طيب ما هي العقوبة؟ قال الله سبحانه وتعالى لا خلاق لهم في الآخرة ليس لهم نصيب في الآخرة في الجنة. ولا يكلمهم الله. قال - [00:31:30](#)

المؤلف لا يكلمهم بما بما يحبون. او بما يحبون. ذلك وذلك يوم القيامة المؤلف كما هو معلوم عندنا جميعا ابن ابي زاملين على مذهب اهل السنة والجماعة. فهو يثبت الكلام لله - [00:31:50](#)

يثبت الكلام لله على الوجه اللائق به. فيقول هنا نفى الكلام هنا لا يكلمه الله. كلام تكريم. لا يكلمه الله كلام تكريم وقد يكلمهم في مواضع كما يقول قال اخسئوا فيها ويقول اين شركائي؟ او يقول - [00:32:10](#)

جاءكم بما كنتم تعملون او نحو ذلك. فهذا اذا جاء من عند الله نقول ثبت فيه ان الله يكلمهم. ويسألهم عن اعمالهم يسألهم عن اعمالهم فاذا سألت هل اذا سألت كيف مرة يقول الله لا يكلمهم مرة يسألهم - [00:32:30](#)

قل لا يكلمهم كلام تكريم ولكنه يكلمهم كلام توبيخ. قال ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظرة رحمة. الله ينظر الى عباده. وعباده ينظرون اليه. ينظرون اليه لكن ليست جميع العبادة ينظرون اليه وانما - [00:32:50](#)

قد ان مع العباد المؤمنين ينظرون الى ربهم. واما الكفار فانهم عن ربهم محجوبون. واما الله سبحانه وتعالى فانه ينظر ينظر للعبادة والنظر هنا مراد بنظر الرحمة. والعطف ولا يزيهيم ولا يطهرهم من ذنوبهم ولا - [00:33:10](#)

عنهم ذنوب بل تبقى ذنوبهم عندهم ثم يجازون بها الجزاء الاوفى وهذا يعني مما يدل على ان الآية في سياق اهل الكتاب عندها ما تذهب وان منهم اي اهل الكتاب - [00:33:30](#)

وان منهم اي اهل الكتاب. فريقا اي اناسا. وطائفة. يلوون بالكتاب يعني يحرفونه. يغيرون ويميلون ويبدلون يلوون السنتهم بالكتاب يعني يلون السنتهم يعني يغيرون ويحرفون. ويبتدعون فيه. ويقول لتحسبوهم ان لا تحسبوهم - [00:33:50](#)

كتاب وما هو من كتاب؟ بل هو من عندهم بل هو تأويل وتحريف من عندهم. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون عن الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ان هذا كذب. طيب واصل بارك الله فيك - [00:34:20](#)

احسن الله اليك. وقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اي من دون الله أيأمركم بالكفر بعد انتم مسلمون. اي على الاستفهام. اي لا يفعل. واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيناكم - [00:34:40](#)

ثم جاءكم رسول مصدق لمسمعكم قال اقررتم واخذتم على اي عهد ثقيل قالوا اقرب من قال فاشهده وانا معكم من الشاهدين. يقول الله انا شاهد وعليهم بما اعطوا من الميثاق. قال قتادة هذا ميزاب اخذه الله على النبيين - [00:35:10](#)

واخذ ميثاق اهل الكتاب في كتابه بلغتهم بلغتهم رسلهم ان يؤمنوا بمحمد ويصدقوا وينصروه فمن تولى بعد ذلك اي بعد العهد والميثاق الذي اخذ الله عليك. فاولئك هم الفاسقون. طيب بارك الله فيك. وجزاك الله خيرا - [00:35:40](#)

يعني في قوله تعالى ما كان للبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة هذا من اقامة الحجة على هؤلاء هؤلاء اليهود والنصارى من اهل وانه لا يمكن لا يمكن ان الله سبحانه وتعالى ولا ينبغي ولا يحصل ولا يصدر ان ان الله سبحانه يختار يختار من - [00:36:10](#)

بشر من هو نبي ويصطفيه بالنبوة والرسالة وثم يفتري على الله الكريم لا يمكن ما كان للبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة واخطاره من بين الخلق. ويوحى اليه ثم يقول الناس كونوا عبادا لي من دون الله. هذه رسالة لمن - [00:36:40](#)

رسالة للنصارى الذين يقولون ان عيسى يأمرنا بعبادته. فما يمكن ان الله سبحانه وتعالى ان يقول عيسى كونوا غدا لي من دون الله اي اعبدوني. لا يمكن هذا ولا ولا يفعل ابا. ثم يقول الناس يكونوا عبادين من دون الله - [00:37:00](#)

يقول ماذا؟ ولكن استدراكي. استدراك بيان ما يقوله. ولكن كونوا ربانيين اي يقول لهم اي عيسى او غيره او النبي الذي يرسل اليهم يقول لهم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. كونوا ربانيين. اي اهل علماء وفقهاء تعلمنا الناس - [00:37:20](#)

وتقرؤونهم القرآن وتقرؤونهم الكتاب وتعلموا هذا الذي جاءت به الرسل وهم وهم امناء امناء الله او هم الامناء على وحي الله سبحانه وتعالى. يبعد كل البعد ان يأتي نبي ويفتري على الله الكذب - [00:37:50](#)

فهي رسالة للنصارى الذين يدعون ان عيسى يقول هذا ورسالة اهل الكتاب عموما الذي الذين الله سبحانه وتعالى انعم العلم وبالكتاب

ثم يفترون على الله الكذب ويكذبون على الله. ولا يمكن ان ان يأمرهم - [00:38:10](#)

بان يجعلوا الملائكة والنبیین یعنی اربابا من دون الله ان ان يعبدوا من من دون الله. كيف يأمرهم بالكفر؟ وهم وهم مسلمون هذا لا يمكن كل هذا استفهامات هذه یعنی رسالة لهؤلاء واستنكار وتوبيخ لهم كيف يدعون هذه - [00:38:30](#)

الدعوى الباطلة التي التي لا لا حقيقة لها. ولذلك هنا يقول الله سبحانه وتعالى هو يبين الله لنا سبحانه وتعالى انه قد اخذ الميثاق على جميع الانبياء. بان يتبعوا نبيهم محمد. بان يتبعوا محمدا لانه - [00:38:50](#)

وهو امامهم. ولذلك لما جاء في الاسراء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس في ليلة الاسراء اما الانبياء وصلوا خلفه فهو امامهم. الله اخذ الميثاق على النبيين جميعا ان وقد اتاهم الكتاب - [00:39:10](#)

الحكمة قد اخذ الله الميثاق على النبيين جميعا بان يؤدوا هذه الامانة وهو الميثاق الذي اخذ عليهم الميثاق الذي اذا جاءهم رسول مصدق لما معهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمن - [00:39:30](#)

ويصدقونه ولا ينصرونه نصرا مؤزرا. قال الله عز وجل اقررتم ايها الرسل والانبياء واخذت وذلك اصري وعهدي واقارري وميثاقي قالوا اقررنا فاقروا قال قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين اشهدوا اني يعني انني اخذت عليكم الميثاق وان محمدا رسول من عند الله. فاذا كان هذا - [00:39:50](#)

قد اخذ على الانبياء اشرف الخلق الذين اوتوا الكتاب الذين اوتوا الكتاب من من اليهود والنصارى قد اخذ الله عليهم الميثاق ولذلك سياطينا في اخر السورة واذا اخذنا ميثاق واذا اخذ الله ميثاقا الذين اوتوا الكتاب لتبينوا - [00:40:20](#)

انه للناس ولا تكتُمونه فنبذوه وراء ظهورهم. فنبذوه وراء ظهوركم. فنبذوه وراء ظهورهم قال الله عز وجل متوعدا اللي متوعد لكل من يعرض عن ذلك وعن الميثاق قال فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. هم الفاسقون - [00:40:40](#)

الاحظ ان دخلت دخل ظمير الفصل هم هم واولئك يعني في غير القرآن ممكن تقول فمن تولى بعد ذلك فاولئك الفاسقون. او فاولئك فاسقون. جاء بهم امير الفصل وفائدته التأكيد والاختصاص اي هم الفاسقون لا غير - [00:41:10](#)

طيب واصل من جعل افغير دين الله تبون اي اتقوا فله اسلم السماوات والارض قال في تفسير الحسن وله اسلم من في السماوات ثم انقطع الكلام ثم قال والارض اي - [00:41:40](#)

ومن في الارض طوعا وكرها. يعني طائعا وكارها. قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا. والله فمن دخله قال يحيى لا ادري اراد المنافق او الذي قال قتادة اما المؤمن فاسلمت ضائعا فنفعه ذلك وقبل منه. واما الكافر فاسلم كارث - [00:42:30](#)

ذلك ولم يقبل منك. قال يحيى يعني للكافر الماء هو الذي لم يسأل فلن يسلم قلبه. قالوا مصدر قوله تعالى قل امنا بالله علينا وانزل على ابراهيم الى قوله قال الحسن هذا ما اخذ الله على رسوله - [00:43:00](#)

ولم يؤخذ عليه ما اخذ على الانبياء بقوله ثم جاءهم رسول مصدق بما لا تؤمن به. اهدى نبي بعده خسر نفسه فصار في النار وخسر اهله من طيب. قوله تعالى. طيب بارك الله فيك. جزاك الله خيرا. طيب عندنا الايات هذي - [00:43:30](#)

يعني قوله تعالى افغير دين الله يكون؟ افغير دين الله يبغون؟ هذا مثل ما ذكرت لليهود والنصارى ولكل من لم يقبل دين الاسلام. ويدخل في ذلك اليهود والنصارى دخولا اوليا - [00:44:00](#)

يعني دخولا اوليا لمناسبة السياق. والاستفهام هنا استفهام انكاري. افغير دين الله يبون؟ هل هل يريدون دينا غير دين الاسلام؟ يبغون ويطلبون. وهذا وهذا الدين العظيم. دين الاسلام دين التوحيد والاقرار لله - [00:44:20](#)

بالوحدانية هذا الدين اسلم لله سبحانه وتعالى واقر بوحدانيته من في السماوات جميعا والارض جميعا طوعا وكرها. وهذا الخلق كلهم الذين اسلموا من في السماوات والارض كلهم يرجعون الى الله - [00:44:40](#)

اختار المؤلف ما قاله الحسن البصري رحمه الله ولو اسلم من في السماوات ثم تقف ثم تقول والارض طوعا وكرها. اي ان الذين في السماوات اسلموا كلهم. اسلامهم اقرار طوعا - [00:45:00](#)

انهم ملائكة لانهم ملائكة يعترفون بالله ولم يشركوا به شيئا طرفة عين. فلذلك قال هنا قال كل من في السماوات اسلم. اما الارض فقد

اسلم من فيها لكنهم كانوا كانوا على صنفين - 00:45:20

منهم من اسلم طوعا كالمؤمنين ومنهم من اسلم كرها كالكفار الذين والمنافقون وغيرهم يعني وان كان في ظاهرهم الكفر والولا والعناد والاعراض الا انهم في قلوبهم وفي فطرهم انهم اسلموا. اسلموا كرها. هذا وجه جميل جدا. يعني وجه جميل جدا. وان وان

قلت - 00:45:40

يعني اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها عامة فهذا جائز فهذا جائز. واليه ترجعون اي جميع يرجعون الى الله وله اسلم من

في السماوات طوعا وكرها. اي يعني انقات المراد بالاسلام هنا هو الانقياد - 00:46:10

الانقياد لله سبحانه وتعالى الانقياد لله عز وجل يعني انقاد لله سبحانه واعترف وهذه كل من في السماوات والارض حتى فرعون الذي

يدعي انه يدعي الربوبية والالوهية في قرارة نفسه انه قد - 00:46:30

اسلم لله. هذا امر واضح. وهذه الاية فيها الاعلان بان دين الاسلام هو الدين الحق. وانه هو الذي اراده الله سبحانه وتعالى. لا دين

اليهودية ولا دين النصرانية. ولذلك قرره بقوله قل قل امنا - 00:46:50

بالله قل يا محمد لهؤلاء اليهود مر معنا في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى اخره. وهنا

قال قل ما الفرق؟ نقول هناك خطاب للمؤمنين جميعا - 00:47:10

في مواجهة اليهود. وهذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم. قل لهؤلاء اليهود يا محمد امنا بالله وما انزل علينا ولاحظ انه قال علينا

هناك قال الينا لانها اذا كان لان على تفيد - 00:47:30

تقول انزلته عليك. اذا اريد به الشخص واحدا. واذا اردت به جماعة تقول انزلنا اليكم. انزلنا اليكم وما انزل على ابراهيم اسماعيل

واسحاق ويعقوب والاسباط. قال المؤلف المراد بالاسباط هم يوسف - 00:47:50

واخوته يعني ابناء يعقوب هذا رأيي ولكن الصحيح الذي حرره شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ان الاسباط قبائل هم قبائل اليهود الذين

ارسل فيهم الانبياء. واما اخوة يوسف لم يوحى اليهم - 00:48:10

ولم ينزل اليهم شيء. وانما الذي انزل اليه او اوحى اليه هو يوسف فقط. فيوسف هو النبي. اما اخوته لم يكونوا انبياء الى قيلت

الاسباط قل هم هم قبائل قبائل اليهود الاثني عشر. هذه القبائل فيهم انبياء بلا شك. فما انزل - 00:48:30

انزل على الانبياء من الاسباط هم المراد في في الاية. قال وما اوتي موسى وعيسى والنبيون ايضا اوتوا الكتب لا نفرق بين احد منهم

هذا هو المطلوب ان تؤمن بالله ونؤمن بالرسول - 00:48:50

وبالكتب لا نفرق بين الرسل كما تفعله اليهود تؤمن ببعض وتكفر ببعض ونحن له مسلمون اي منقادون مطيعون الله سبحانه وتعالى

يقول الحسن هذا ما اخذه الله على رسوله ولم يؤخذ عليهما - 00:49:10

اخذ على الانبياء في قول ثم جاءكم رسول مصدق. فهذا هذا الذي اخذ على الرسول على محمد واتباعه لما قال قل امنا نعم. طيب.

قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. هذا هو دين - 00:49:30

الاسلام. دين التوحيد ملة ابراهيم. فمن اتبعه سلم ونجى. ومن لم ومن يبتغي غيره ويكفر به وقد خسر الدنيا وخسر الآخرة. نعم

واصل. احسن الله اليك قوله تعالى كيف يهدم الله قوما كفروا بعد اذ مال وسعدوا ان الرسول حق. قال مجاهد - 00:49:50

سفر بعد ايمانه وجاءه من بين الناس والله لا يهدي القوم الظالمين خالدين فيها وتواها النار. ارفعوا الصوت ارفعوا الصوت. وقولك لا

يخفف عنكم ان الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا يعني من اراد الله ان يهديهم - 00:50:20

واصل واصل. قوله عز وجل قال هم اهل الكتاب كانوا مؤمنين. ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا. اي ماتوا على كفرهم. يقول لن يقبل الله

ايمانهم الذي كان قبل اذا ماتوا على مسلمين واولئك هم الضالين. وقوله تعالى - 00:51:00

قال محمد يقال هذا النبي الام اي مقدار ما يفلح هذا هو الاختيار واصل واصل قال الحسن يعني الزكاة الواجبة يحفظه لكم حتى

نجازيكم به. طيب بارك الله فيك. عندنا هذي بقية الايات حتى نختتم هذا الجزء قال سبحانه - 00:51:30

وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم هذا استفهام تعجبي من الله سبحانه وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم

وشهدوا ان الرسول حق هؤلاء اليهود والنصارى كفروا بعد ما كانوا مؤمنين وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين. سماهم ظالمين لان - [00:52:10](#)

تجاوزوا الحد وعرفوا الحق وتركوه. وجاءهم البينات جاءهم القرآن وجاءتهم الحجج البينة. وتركوها. قال الله في جزائهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. اي ان الله انزل عليهم اللعنة منه ومن ملائكته - [00:52:40](#)

الناس اجمعين. يعني المراد بالناس المؤمنين الذين يلعنونهم. يلعنونهم. خالدين فيها اي في اللعنة. او في النار التي هي سبب لا. التي هي اثر اللعنة. التي هي اثر اللعنة. خالدين فيها لا يخاف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. اي لا - [00:53:00](#)

يؤخر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم. الا من تاب الا من تاب واعطاهم الله سبحانه وتعالى الفرصة للتوبة اليه الا من تاب بعد ذلك واصلح من اراد الله هدايته فتاب واصلح فان الله يتجاوز عنه ويغفر له. في الاية دليل - [00:53:20](#)

على ساعة رحمة الله سبحانه وتعالى. وانه فتح لهم باب التوبة طيب قال ان الذين كفروا وماتوا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار لحظة شوي طيب ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل ان الذين كفروا اه بعد ايمانهم ان الذي كفروا بعد ايمانهم. عند -

[00:53:40](#)

الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا. يقول قال الحسن هم اهل الكتاب. كانوا مؤمنين ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ثم ماتوا وهم كفار. كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن يقبل من احدهم ملة الارض ذهابا. لن لن - [00:54:50](#)

لن لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اي ماتوا على كفرهم. هذا هذا تفسير هذا وجه. وقيل ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتي لن يعلن وثم نعم. ثم اه ان الذي كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا - [00:55:10](#)

ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا وعلى كفرهم هذا وجه او ثم ازدادوا كفرا انهم لن تقبل توبتهم لانهم يعني لانها وقت احتضار وقت احتضار لانهم اذا تابوا لا يتوبون او يتوبون الا عند - [00:55:30](#)

معينة الموت وهذه لا تقبل توبتهم. واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي هذه صريحة واضحة واضحة يعني ماتوا وهم كفار وخرجوا من دنيا وعلى كفرهم فالنتيجة لن يقوى من احدهم ملة الارض ذهابا ولا اقتدى به. هذا من باب التعليق على

المستحيل. لانه لا يمكن لا - [00:56:00](#)

يوم القيامة ان يأتي ولا بمقدار مقدار مثقال ذرة من من ذهب. كيف يأتي بالارض ملة الارض؟ من وين يأتي؟ من اين يأتي بي؟ من الارض ذهب لا يمكن لن يقبل منه من الارض ذهابا. لو لو جاء بها وهذا من من التعليق على المستحيل. واولئك هم الضالون -

[00:56:30](#)

ويقال لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. قال بعدها لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قد يسألك سائل ويقول لك يعني ما المناسبة؟ فنقول لما قال الله سبحانه وتعالى في حق الكفار لن يقبل منه صدقة ولا - [00:56:50](#)

يعني نبه الله سبحانه وتعالى المؤمنين على ان ينفقوا في الدنيا لان نفقتهم ستنتفعهم اليوم الاخر في اليوم الاخر وقال لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهذا الذي ينبغي للانسان ان ينفق مما يحب. ولكن لو انفق مما هو اقل من ذلك ولو شيئا يسيرا فان الله -

[00:57:10](#)

الله يقبعه. ولذلك جاء بعدها وما تنفقوا من شيء ولو شيئا يسيرا ولو كان اقل فان الله به عليم. واذا كان به عليم فانه يجازي عليه يجازي عليه. طيب دعنا نقف عند نهاية الجزء ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:57:30](#)

والله اعلم - [00:57:50](#)